

بدايات إكتشاف التدخين

- لقد عرف التدخين منذ ما يقارب ٥٠٠ عام فقط، عندما اكتشف (كريستوفر كولومبوس) القارة الأمريكية في عام ١٤٩٢ م ، وكان معروفا قبلها في المكسيك منذ ٢٥٠٠ عاما تقريبا .



عرف العالم عادة التدخين عن طريق الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ، فقد كان الهنود الحمر يتعاطونه في المناسبات الهامة ، وخصوصا عند عقد الحلف أو عقد مجلس الحرب أو نحوه ، وذلك بتمرير غليون مملوء بورق التبغ على الجميع ومن يتعاطاه فقد رضى بما قرر في ذلك المجلس .

ثم جاء المستعمرون البيض وأخذوا هذه العادة عن الهنود الحمر، ويروى عن أحد زعماء الهنود الحمر قوله (لقد أبادنا الرجل الأبيض بسلاحه وانتقمنا منه بسلاحنا) يقصد بنقل عادة التدخين الفتاكة إلى الرجل الأبيض ومن أمريكا انتقل التدخين إلى أوروبا ومنها إلى تركيا ثم إلى بلدان العالم الإسلامي وغيرها .

• وكان يستعمل في بادئ الأمر في علاج الصداع وبعض الأمراض الجلدية ولكن ثبت علميا بعد ذلك خطأ هذا الاعتقاد ، وتأكد أن التدخين هو أخطر وباء عالمي .

• أول من أدخله إلى أوروبا طبيب أسباني، أرسله الملك فيليب الثاني ملك أسبانيا في رحلة استطلاعية للمكسيك، فعاد ومعه نبات التبغ.

• سفير فرنسا في البرتغال (جان نيكوت)، أرسل هذا النبات إلى ملكة فرنسا لعلاجها من الصداع كانت تشكو منه،

وأصبحت المادة السامة في هذا النبات تسمى (نيكوتين) نسبة إليه.

● عرف السيجار في أسبانيا ، حيث شاهده لأول مرة في كوبا ، وجلبوه منها .

● عرف في بريطانيا على شكل غليون في عهد الملكة اليزابيث الأولى.

● دخل بلاد الإسلام في القرن العاشر الهجري.

● أدخل في مصر عام ١٠١٢ هـ - ١٥٨٥ م ، وتحرم القوانين المصرية زراعة التبغ ، وذكر الجبرتي في حوادث ١١٥٦ هـ (أن الوالي العثماني أصدر أوامر بمنع شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت وشدد في النكال بمن يفعل ذلك).

● وكان التدخين في مبدئه عادة حقيرة نبذها جمهور الناس ، حتى أن الملوك والسلاطين الذي عرف في عهودهم منعوا استعماله وعطلوا أسواقه مثل السلطان العثماني مراد الرابع

وملك إنجلترا جيمس الأول والشاه عباس الصفوي ملك إيران وغيرهم، بل تطرف بعضهم وحكم بالإعدام على متعاطيه.

وقد تطورت صناعته وطرق استخدامه، من استنشاق دخانه في المناسبات وليالي السهر في بادئ الأمر بأمريكا، حتى وصلت إلى ما نراه الآن من استعمال لأنواع وأشكال مختلفة منه.